



المصاحبة القرآنية في شعر الشريف المرتضى*

أ.م.د. عدوية عبد الجبار كريم الشرع
العراق_جامعة بابل_كلية الدراسات القرآنية

أ.م.د. مثنى عبد الرسول مغير الشكري
العراق_جامعة بابل_كلية الدراسات القرآنية

البريد الإلكتروني Email : ashukramuthanna@gmail.com

الكلمات المفتاحية: المصاحبة، القرآنية، مثنى عبد الرسول، الامتصاص.

كيفية اقتباس البحث

الشكري ، مثنى عبد الرسول مغير، عدوية عبد الجبار كريم الشرع، المصاحبة القرآنية في شعر الشريف المرتضى، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، ٢٠١٨، المجلد: ٨، العدد: ٤.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.



مفهرسة في Indexed في مفهرسة في
Registered في مسجلة في
ROAD IASJ DOAJ

* ألقى هذا البحث ضمن جلسات المؤتمر الدولي الثاني للعلوم والآداب في جامعة بابل/العراق بالتعاون مع جامعة ليفربول جون موريس / المملكة المتحدة للمدة ٧-٨/أذار/٢٠١٨

The Quranic Attitude in the Poetry of Al-Sharif Al-Murtada*

**Dr. Muthanna Abdul Rasool
Mughir Al Shukri**
Iraq - University of Babylon -
College of Quranic Studies

**Prof. Dr. Adawia Abdel-Jabbar
Karim El-Shara**
Iraq - University of Babylon -
College of Quranic Studies



Keywords Companion, Quranic, Muthanna Abdul Rasool, Absorption.

How To Cite This Article

Al Shukri, Muthanna Abdul Rasool Mughir, Adawia Abdel-Jabbar Karim El-Shara, The Quranic Attitude in the Poetry of Al-Sharif Al-Murtada, , Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2018, Volume:8, Issue: 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)



[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract:

When we read the poetry of Sharif Al-Murtada, we find that the works of the text of the Koran has expanded to almost be one of the structural characteristics of the poem. The text of the Quran has clearly been present in the poetry of Sharif Al-Murtada through more than one method and technique. At the same time, he chooses from his words and the original meanings which suit his poetic experience, and sometimes he invokes the text and invokes a reference and absorptive hint. To a degree in the formation of identity and color of poetry. The nature of the research is based on three pillars, the core of which is reading. The first

* This research was presented in the sessions of the Second International Conference of Science and Literature at the University of Babylon / Iraq in cooperation with the University of Liverpool John Morris / United Kingdom for the period 7-8 / March 2018





is in the statement of the concept of the Qur'anic accompaniment, its effect on the poetic text, and the second on its directness with the direct Qur'anic accompaniment, in which we addressed the direct introduction of the Holy Qur'an without alteration in the pronunciation or meaning. And the third is centered around understanding the Koranic accompaniment, and our tickets in it the text of the Koran with its morphology verbally, or according to the need of the poet.

المخلص

عند قراءتنا لشعر الشريف المرتضى، نجد مساحات اشتغال النص القرآني عنده تتسع حتى تكاد أن تكون إحدى الخصائص البنائية للقصيدة.

لقد مارس النص القرآني حضوره بوضوح في شعر الشريف المرتضى عبر أكثر من طريقة وتقنية، فتارة ينتقي من ألفاظه وما تحمل من دلالتها الأصلية ما يناسب تجربته الشعرية، وتارة أخرى يعمل على استيحاء النص، واستدعاؤه إشارة وتلميحا امتصاصيا، فيشكل رافدا للقيمة الابداعية له، وبالتالي يسهم إلى حدٍ في تكوين هويته ولونه للشعر.

تتأسس طبيعة البحث إجرائيا على ثلاثة مرتكزات، شكلت النواة القرائية له.

الأولى في بيان مفهوم المصاحبة القرآنية، أثره على النص الشعري، والثانية عنوانته بالمصاحبة القرآنية المباشرة، وفيه تطرقنا للأخذ المباشر من القرآن الكريم من دون تحوير في اللفظ أو الدلالة. والثالث يتمحور حول فهم المصاحبة القرآنية المحورة، وتذكرنا فيه النص القرآني مع تحويره لفظياً، أو دلاليا تبعاً لحاجة الشاعر.

المقدمة

إن لكل شاعر لغة خاصة، تكون معجماً له، قد يشترك في الكثير منها مع الآخر، إلا أن هذه اللغة تظل متميزة به، فالألفاظ التي يختارها، والمضمار الذي تدور حوله، وطريقته في التعامل معها، وجميعها تصب في النص.

فلم يعد معجم الشاعر بنية مغلقة؛ بل اضحى فضاء تتشابك فيه النصوص، وتخترق الزمن والايديولوجيا، ومرجعها جميعاً التراكم الثقافي للشاعر، نعم ثقافته التي تكونت عبر مساره الحياتي، وما اختزن في ذاكرته من معلومات ومحفوظات.

وباطمئنان إن الشاعر المبدع هو الذي يستطيع أن يُكسب الكلمة حضوراً خاصاً باستخدامه لها من دون غيرها، فهو أشبه بصائد (اسماك)، ينتقي الكبيرة، ويخلص شبكته من الصغيرة، هكذا





يلقي على الكلمة المستضافة ظلال شخصيته الأدبية، ويخضعها لنهجه الخاص، الذي يعتمد على مدى سعة ثقافته اللغوية المتعلقة باستعمالات اللغة^١، (فمن حيوية الشخصية وقوتها تستمد الكلمة، وهي بهذه الحيوية والقوة تؤثر في الآخرين وتفرض نفسها عليهم)^٢ والتراث الديني على اختلاف المشارب التي تسهم في تكوينه، يعد القرآن المشرب الأهم والأكثر فاعلية في تكوين التراكم الثقافي عند الشاعر، سيما ذلك الشاعر الذي يتكأ كثيرًا عليه؛ لأسباب تتعلق بخلفية الاسرية وتنشأته الدينية.

والنص القرآني اتسم بسمات وخصائص لا يدرك حقيقتها إلا من تفرغ له، وفهمه ذوقًا وادراكًا، فوهب نفسه لمعرفة معالم اعجازه، فألفاظه اشعاعها يمكن تلمسها في النص الأدبي، فهي تجعل منه تعبيرًا فنيًا مقصودًا سواء في دلالة اللفظة الواحدة أو في المعنى العام للنص.

بمعنى آخر تكمن فاعلية تأثير النص القرآني فيما يستطيع أن يمس النص الأدبي بألفاظ تحمل معاني متعددة ضمّنها فيه.

فألفاظه - أعني القرآن الكريم - واضحة دالة، لا يمكن بحال تباعدها أو حتى تناسيها، فهي تحمل محمولات فكرية جاهزة امكن للشاعر الإفادة منها بعملية استضافتها، أو استدعاءها، أو استيحاء معانيها، فهي بصورة عامة لا نهاية لهل، ولا مركز والكلمة ليست مغلقة، ولا مكتفية بذاتها؛ بل هي مجموعة من الكلمات، والمفاهيم المتعددة القابلة لاستعمالات عديدة؛ بل للدخول مع مفردات أخرى في تركيبات عنقودية وافقية لا نهاية لها^٣.

إن عملية توظيف سياق النص الديني تأخذ منحنيين: الاتجاه إلى المحافظة على السياق، وفي هذه الحالة تكون العلاقة بين النصين علاقة تشابه، أو أن تتجه إلى المغايرة، وفي هذه الحال يختلف النص اللاحق عن النص السابق

وعند قراءتنا لشعر الشريف المرتضى، نجد مساحات اشتغال النص القرآني عنده تنتسح حتى تكاد أن تكون إحدى الخصائص البنائية للقصيدة.

لقد مارس النص القرآني حضوره بوضوح في شعر الشريف المرتضى عبر أكثر من طريقة وتقنية، فتارة ينتقي من ألفاظه وما تحمل من دلالتها الأصلية ما يناسب تجربته الشعرية، وتارة أخرى يعمل على استيحاء النص، واستدعاؤه إشارة وتلميحًا امتصاصيًا، فيشكل رافدًا للقيمة الإبداعية له، وبالتالي يسهم إلى حدٍ في تكوين هويته ولونه للشعر.

تتأسس طبيعة البحث إجرائيًا على ثلاثة مرتكزات، شكلت النواة القرآنية له.

الأولى في بيان مفهوم المصاحبة القرآنية، أثاره على النص الشعري، والثانية عنوانته بالمصاحبة القرآنية المباشرة، وفيه تطرقنا للأخذ المباشر من القرآن الكريم من دون تحوير في اللفظ أو





الدلالة. والثالث يتمحور حول فهم المصاحبة القرآنية المحورة، وتذاكرنا فيه النص القرآني مع تحويله لفظياً، أو دلالياً تبعاً لحاجة الشاعر. وجاءت الخاتمة لتوضيح نتائج البحث، ومنها إن استدعاء النص القرآني شكل لبنة من لبنات النص الأساسية عند الشريف المرتضى

المبحث الأول: المفهوم الإجرائي للمصاحبة القرآنية

(المصاحبة الأدبية) مصطلح نقدي جديد، ظهر في ظل الاتجاهات النقدية الجديدة، وعنى أن العمل الأدبي يُدرك في علاقته بالأعمال الأخرى. فالأدب ينمو في عالم مليء بكلمات الآخرين.

وقيل عنه أيضاً: (الوقوع في حالة تجعل المبدع يقتبس أو يضمّن ألفاظاً وافكاراً كان قد التهمها في وقت سابق من دون وعي صريح بها، الأخذ المتسلط من مجاهل ذاكرته) ^٤، و (النص) تشكيل لنصوص سابقة ومعاصرة، أُعيدت صياغتها بشكل جديد. وليست هنالك حدود بين نص وآخر، وإنما يأخذ النص من نصوص أخرى، ويعطيها في آن، ومفهومه: الاستشهادات الأدبية التي تدخل في بنية نصية معينة ^٥، وهكذا يبدو (الغائب) مكوناً رئيسياً للنص (المائل)، ذلك أن (النص المائل) لم ينشأ من لا شيء، وإنما تغدّى جنينياً، بدم غيره، ورضع حليب أمهات عديدات، وتداخلت فيه مكونات أدبية وثقافية متنوعة. وقد كان من شروط تعلم الشعر، عند العرب، أن يُطلب من الشاعر، في مرحلة التلقّي، أن يحفظ كثيراً من أشعار غيره. ثم ينساها، في مرحلة العطاء الشعري، لتدخل محفوظاته هذه في نسيج عطائه، ولكن في شكل جديد. وهكذا يغدّي اللاوعي الوعي.

يُحكى عن خالد بن عبد الله البشري أنه قال: حَقَّنِي أَبِي أَلْفَ خُطْبَةٍ. ثُمَّ قَالَ لِي: تَنَاسَّهَا. فَتَنَاسَيْتَهَا، فَلَمْ أَرُدْ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئاً مِنَ الْكَلَامِ إِلَّا سَهَّلَ عَلَيَّ ^٦. ودعا رولان بارت (تضمينات من غير تنصيص). وهكذا ننتهي إلى أن كل (نص) مائل إنما هو مجموعة من (النصوص) الغائبة ^٧.

إن هذه الظاهرة لا تنسب إلى فلسفة أو علم (إنه حقل منهجي لا وجود له إلا داخل خطاب لغوي مكتوب) ^٨، فاللغة لا نهاية لها ولا مركز، والكلمة ليست مغلقة، ومكتفية بذاتها؛ بل هي مجموعة من الكلمات والمفاهيم المتعددة القابلة لا استعمالات مختلفة، بل للدخول مع مفردات تركيبية عنقودية لا نهاية لها ^٩





فبمجرد أن يطلق الكاتب (نصّه) الجديد، الذي هو عبارة عن مجموعة من نصوص سابقة ومعاصرة، فإنه يُدخله في عمليات (مماثلة) جديدة.

بوصف أن النص الجيد قادر دوماً على العطاء المستمر لقراءات متعددة. ومن هنا يظل النص منفصلاً عن القارئ ومتصلاً به في آن. كما يظل فاعلاً ومنفعلاً، ومؤثراً ومتأثراً، وتصبح عملية (إنتاج) النص (المائل) عملية تشترك فيها النصوص الغائبة، بعدّها الأدوات الأساسية للإنتاج، مع النص (المائل)، ويعد القارئ هو الأداة الثانية في (تفسير) النص و (تأويله). وتظل عملية القراءة هي عملية أخذ وعطاء: أخذ من النص، وعطاء له من قبل المخزون الأدبي والثقافي للقارئ.

وهكذا يتفاعل النصّان: (الغائب) و (المائل)، من أجل إنتاج (نصّ) جديد، يشكل في الوقت نفسه (تتاصاً) مع مكونات الثقافة والقارئ.

ومفهوم المصاحبة من أنواع (التتاص) الذي تتجلّى فيه علاقة نص الكاتب بنصوص غيره من الكتاب، وأول من اصّلت لهذا المفهوم وانواعه الناقدة جوليا كريستيفا حيث تقول - بتعبير شعري لطيف -: (النص لوحة فسيفسائية من الاقتباسات)^{١٠}.

ويرى ليتش (LEITCH) أن "النصّ ليس ذاتاً مستقلة، أو مادة موحدة، ولكنه سلسلة من العلاقات مع نصوص أخرى... إن شجرة نسب النصّ شبكة غير تامة من المقطعات المستعارة شعورياً أو لا شعورياً"^{١١} من هذا التعريف نستنتج أن (المصاحبة) تعني تولد النصّ من نصوص أخرى، وتداخل النصّ مع نصوص أخرى، وأن النصّ هو خلاصة لما لا يحصى من النصوص. ومن هنا يتعالق النصّ مع نصوص أخرى. فلا حدود للنصّ، ولا حدود بين نصّ وآخر، وإنما يأخذ النصّ من نصوص أخرى، ويعطيها في آن. وبهذا يصبح النصّ بمثابة (بصلة) ضخمة لا ينتهي تقشيرها. فالمعاني والدلالات فيه طبقات... بحسب القراء، والأزمنة، والأمكنة.

بحيث يغدو النص الجديد خلاصة لعدد من النصوص التي أمّحت الحدود بينها وغدت نصّاً متناسقاً بدلالاته متماسكاً في بنيته، ف(كل نص هو امتصاص وتحويل لكثير من نصوص أخرى)^{١٢}، وهذا يعني أن النصّ إنتاج نصوص أو أشلاء نصوص معروفة وغير معروفة سابقة عليه ومتزامنة معه، وهي تشكل بقدرة مؤلف خبير أو صائغ ماهر، والنص الجديد مفتوح على ماضيه ومستقبله، فهو إنتاج لنصوص مختلفة (شفهية - مكتوبة - علمية - أدبية - نثرية - شعرية - دينية - مادية - قديمة - معاصرة... الخ)، وسيكون مادة يستهلكها نص آخر لاحق، وهذا يعني من جهة أخرى أن النص هو الذي يصنع النص وليس غير، ويصبح النص -هنا- مرادفاً للحياة النصية، وقد سبق أن قال رولان بارت في معرض حديثه عن قراءاته في نص أوردته



ستاندال (Stendhal) : (أتذوق سيطرة الصيغ، وقلب الأصول، والاستخفاف الذي يستدعي النص السابق من النص اللاحق)^{١٣}، ثم يؤكد -بعد ذلك- (تعذر الحياة خارج النص اللامتاهي سواء أكان هذا النص هوبروست، أو الصحيفة اليومية، أو الشاشة التلفزيونية، فالكتاب يصنع الحياة)^{١٤}.

ففي أي نص من النصوص ثمة ملفوظات مأخوذة من نصوص أخرى، تتداخل وتتشابك ويعادل بعضها بعضاً، وتؤدي دوراً في إثراء التجربة الفنية؛ إذ يكتسب النص تعددية من سياقات أخرى مع بقاءه متركزاً في سياقه الخاص.

إن استعمال لغة التراث بمعناه الشامل للاديب لا يعد ردة أو انكفاء؛ لأنه (يشكل له خلفية مثرية بالتجارب والخبرات والقيم والدلالات)^{١٥}؛ لكون الكاتب، أو الشاعر الفذ، هو الذي يهضم الألفاظ القديمة، و يعمل على تطويرها لكي تتطور لغته، ويتطور فنه؛ لأن الماضي كما يقول "ستيفن سبندر: (نهر هائل يروي الحياة... لذلك يجب على الشاعر الحديث ألا يسد مجرى هذا النهر الكبير، وإنما لا بد أن يحيا مرة ثانية)^{١٦}.

وتبرز ظاهرة توظيف التراث الديني شكلاً ومضموناً في النتاج الأدبي عامة والشعر خاصة شاهداً على حيوية هذا التراث، فهو بمثابة الإرث المعرفي الذي يشكل جزءاً من البنية الثقافية - القارة- للشاعر، التي قد تنصهر في تجربة فنية جديدة، تعكس- عن طريق ربطه بالجذور التراثية- تأصيلها في الثقافة العربية.

فقد لحظ الناقد صلاح فضل الى القول: (إن توظيف النصوص الدينية في الشعر يُعدُّ من انجح الوسائل؛ وذلك لخاصية جوهرية في هذه النصوص تلتقي مع طبيعة الشعر نفسه، وهي أنها مما ينزع الذهن البشري لحفظه ومداومه تذكره، فلا تكاد ذاكرة الانسان في كل العصور تحرص على الامساك بنص إلا إذا كان دينياً أو شعرياً)^{١٧}، وهي لا تمسك به حرصاً على ما يقول فحسب؛ وإنما على طريقة القول، وشكل الكلام أيضاً، ومن هنا يصبح توظيف التراث الديني في الشعر تعزيزاً قوياً لشاعريته، ودعمًا لا ستمرارته في حافظته الانسان، ولا تقف هذه الذاكرة عند حدود الحفظ؛ بل تتعداه الى محاولة تناسخ التراكيب، والشكل، والايقاع احياناً سعياً لصياغة نص موازي آخر.

حقيقة إن التراث الديني- ممثلاً بالقرآن الكريم- يشكل جزءاً كبيراً من ثقافة أبناء المجتمع العربي، لذا فإن أي أثر له هي معالجة للواقع العربي وقضاياها، باعتبار تنوع مظاهره وتعبيره أيضاً^{١٨}.



فإن عملية توظيف سياق النص الديني تأخذ منحنيين: فإما الأتجاه نحو المحافظة على السياق، وفي هذه الحالة تكون العلاقة بين النصين علاقة تشابه، أو الجنوح نحو المغايرة، وفي هذه الحال يختلف النص اللاحق عن النص السابق.

يُمثل الخطاب الديني مرجعية ثقافية واجتماعية وفكرية للشاعر. فمن أرضيته ينطلق الشاعر للتعبير عن رؤيته للعالم، بوصفه -أي الخطاب الديني - محور العلوم والمعارف. ويندرج الخطاب الديني في مراتب عدة، يمثلها، بشكل رئيسي، القرآن الكريم، إذ يمثل السمة القارّة في الخطاب الديني. وبالتالي، فإن العودة إليه شعرياً تعني إعطاء مصداقية متميزة لمعاني الخطاب الشعري، وذلك انطلاقاً من مصداقية الخطاب القرآني نفسه^{١٩}.

ومما لا يخفى أن النص القرآني اتسم بسمات وخصائص لا يدرك حقيقتها إلا من تفرغ له وفهمه ذوقاً وادراكاً، فوهب نفسه لمعرفة معالم اعجازه، فمن خصائصه: الدقة، والوضوح، والاختيار، والوصف، والمعنى، والتناسق، فالفاظه فيما بينها وتأثيرها النفسي في المتلقي واضح وبائن.

فألفاظه اشعاعها يمكن تلمسه في النص الأدبي، فهي تجعل منه تعبيراً فنياً مقصوداً، سواء في دلالة اللفظة الواحدة، او في المعنى العام للنص. فيقف النص القرآني شامخاً بامتياحه على نصوص متعددة، و تقبله لعدد من المقاربات الجريئة- في غالب الأحيان- وهذا يعني للنص القرآني تفوقه وعلوه وامتيازه^{٢٠}. بمعنى آخر تكمن فاعلية تأثير النص القرآني فيما يستطيع أن يمس النص الأدبي بألفاظ تحمل معاني متعدد ضمّنها فيه.

إن عملية الإفادة من النص القرآني المقدس -على مستوى النص، أو اللفظة، أو السياق، أو الامتصاص الدلالي المعنوي له-مقاربة جريئة بالنسبة للشاعر، فهو متيقن أن الإفادة من أي نص منه يعني تفوقه على مقارنته المكتوبة، فلماذا يحاول أن يشي بترصيع شعره بألية المصاحبة القرآنية، ما قد يرفع من قيمة نصه الشعري، ذلك لان نصه المادي المكتوب متغير تبعاً لتحولات المنتج الذاتية، والثقافية، والزمنية، أما النص المعجز فهو خاضع لثوابت راسخة لا ذاتية الانطباع الفردي.

إن المصاحبة القرآنية مع النص الشعري يعتمد قبل كل شيء على ثقافة الشاعر أولاً، وقدرته الابداعية، في توضيح درجات الإفادة من النص ثانياً، فهو قد يتمارى بين الاتباع المخل غير الموفق وبين الابداع الملفت لشعره المنجز عن طريق الامتصاص من النص الآخر - عبر آليات- يراها هو مناسبة له سواء على مستوى التكرار، أو الحوار الخلاق^{٢١}.



فهي آلية من الآليات التي يتوسل بها المبدع في تشكيل نصوصه الابداعية من جهة الرؤى والانساق، وبحسب سياق النص القرآني ومفرداته ودلالاته.

المبحث الثاني: المصاحبة القرآنية المباشرة غير المحورة

قد ذكرنا- في المبحث الأول- إن أي نصّ ابداعي يحمل في جذوره كثيرًا من النصوص الأدبية، والمعرفية التي سبقته، أو التي عاصرتة مع اختلاف هيمنة، أو سيادة هذا النص، أو ذلك على نتاجه، مما يعني تأثير ذلك النص على الشاعر، واستحضاره في شعوره أكبر، واقوى من النصوص الأخرى .

ويعد القرآن الكريم عند المرتضى واحداً من أكبر، وأهم تلك المصادر التي يتوسل به في صياغة نصه المنظوم، واخراجه مستفيداً منه في الأسلوب، والبناء، والموضوع، والفكرة، ولا ننكر اختلاف ذلك من شاعر الى آخر بحسب طرائق ذلك التوسل، فضلاً عن مدى حضور، أو كثافة النص القرآني في ثقافته من غيرها من مرجعياته الثقافية^{٢٢}.

فقد ذكر محقق الديوان عن افادت الشريف المرتضى من النص القرآني حيث قال: (كان فقيه الشيعة الامامية كان منذ طفولته يتلو القرآن ويحفظه،...حتى غدا اماماً في علومه)^{٢٣}. إذا فمن الطبيعي لشاعرٍ (فقيه) شغل حياته يدرس كيفية التعامل مع النصوص الدينية (القرآن)، وعلومها، أن يتأثر، بل قد تراحمه، مستفيداً من دلالتها في شعره، ويزواج بينهما؛ ويعطينا دلالات جديدة عليها صبغة هذا التلاحق الفكري الذي استقاه من ذلك النص.

لقد اتسعت مساحات اشتغال النص الديني في نتاج المرتضى، حتى تكاد احدى الخصائص البنائية لنصوصه، ومحاولة البحث عن السامي والمغالي يدفع بالمبدع للتقاطع مع المقدس بلا مقدس، تقاطع يؤثت لمسافة ما بين المبدع والمتلقي.

إن الغرض الاساس في هذا المبحث هو استقصاء الألفاظ القرآنية المباشرة، وبيان مدى حضورها في نصوصه الشعرية.

وقد وجدنا ان ثمة ألفاظ قرآنية تستعمل في الدلالة على معان جاءت بحسب السياق الذي استعملت فيه في الأصل، وقد وظفها المرتضى بحسب دلالتها في نصه. بمعنى آخر نقل اللفظة بما تحمل من دلالة في السياق القرآني وجعلها في سياق الشعر، بلحاظ الحفاظ على هويتها القرآنية.

من ذلك للمرتضى في الموعظة والاعتبار: ٢٤

لا تَقْرَبَنَّ عَضِيهَةً * إِنَّ العَضَائِهَ مُخْزِيَاتُ





واجعل صلاحك سزماً فالصالحات الباقيات

هنا اتكأ المرتضى بصورة مباشرة على المعنى القرآني المتأني من لفظتي "الصالحات، والباقيات" من قوله تعالى: (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا)^{٢٥}، فسياق النص القرآني لهاتين اللفظتين يدور في سلوك الطريق القويم نحو الصلاح والهداية^{٢٦}، فالباقيات الصالحات خير وأهدى ثواباً، وقد لجأ المرتضى من خلال اللفظتين القرآنيتين إلى تعزيز المعنى الدلالي "التوجيهي" في نصه الذي قصده، فمن الواضح وعى الشاعر في تناصه، بدليل تنصيبه عبارتي (الباقيات، والصالحات)، ليؤكد قوة ذاكرته وحفظه للقرآن الكريم، وذلكائه في اقتناص الالفاظ القرآنية لتتسجم مع شعره.

وتأتي لفظة الموبقات، مقابلة للباقيات الصالحات دلاليًا، وفي موضع آخر في شعره، حيث يقول في مقام الشكر لله سبحانه وتعالى:-^{٢٧}

ويا عاصماً لي من الموبقات وما كنت اطمع في عصمتي

والموبقات هي من الذنوب الكبائر^{٢٨}، ويبدو أن المرتضى قد ادرك حساسية هذه اللفظة ودلالاتها، فحذر في استعمالها، وقد كثفها باستعمالها بصيغة الجمع، على الرغم من مجيئها مفردة في القرآن في سورة الكهف: (وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا)^{٢٩}، ولم يخرجها عن دلالتها القرآنية التي تدور حول ارتكاب الآثام والمعاصي في مجال الدعاء في العصمة عن ما يجد منعها وارتكابها^{٣٠}.

يبدو أن الشريف المرتضى قد تمكن من أن يوصل رسالة مفادها: شدة ثقته فيما يقول؛ فيعطينا عبارة حية ضمن طيات الكلام معتمداً على الوعي والقصد في تنصيبه.

وتأتي لفظة "الباسقات" المقترنة مع النخيل في نص السياق القرآني، فيحاول أن يخرجها من إضافتها للموصوف إلى آخر "الجبال" الشاهقات، تعزيزاً لعلوها وارتفاعها، في قوله حماساً:-^{٣١}

لي الباسقات من الذرا في محتدي هاماته وغواربه

قد يكون سياق لفظة الباسقات جاء في موضع الرزق والنعمة في سورة "ق": (وَالنَّخْلُ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ)^{٣٢} بدلالة الطول والعلو^{٣٣}، وهنا أيضاً جاءت متوافقة مع الموصوف الآخر الجديد في نص المرتضى، لتدل على الفخر والهيبة.

إن لجوء المرتضى إلى الأخذ المباشر من القرآن من دون أن يحور في ألفاظه، ليدعم ما يريد تعزيزه من فكرة نصه، ويبدو أيضاً إن ذاكرته لم تقف عن حدود الحفظ اللفظي؛ بل قد تتعداه إلى محاولة تناسخ السياقات للدلائل اللفظية القرآنية سعياً لصياغة نص مواز.



ومن الشواهد الاجرائية التي يسهل رصدها عند الشاعر في مدى افادته من الألفاظ القرآنية، ودلالاتها في خدمة نصه، لاستكمال فكرته وتأكيد ما من ذلك تعريضه بقيادة بني أمية، وفعلمهم الشنيع بآل البيت "عليهم السلام"، قوله رائيًا جده الامام الحسين "عليه السلام" ووصف ما جرا عليه في كربلاء: ^{٣٤} -

إِنْ قَوْمًا دَنَوْا إِلَيْنَا وَشَبُّوا ضَرَمًا بَيْنَنَا لَهُمْ وَأُورَا
مَا أَرَادُوا إِلَّا الْبَوَارَ وَلَكِنْ كَمْ حَمَى اللَّهُ مِنْ أَرَادِ الْبَوَارِ

لقد أمدّ القرآن الكريم الشريف المرتضى بالفاظ تحمل معان متعددة ضمّنها في شعره حتى صارت بنية يتعكز عليها في ادائه الشعري عنده، فهو لاء المعادون للامتداد الرسالي المتمثل بآل البيت ومن بقي منهم في ناعية الطف هم ارادوا الهلاك لهم، لكن انعم الله عليهم بالبقاء وابطل مساعي -آل امية- في هلاك العترة الطاهرة بوجود الامام السجاد "عليه السلام"، وهنا اتكأ المرتضى على تكرار لفظة "البوار" وبدالاتها الثابتة في قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ)^{٣٥}، وما تكرارها الا جاء لكثيف الدلالة لها المتمثل بالهلاك ^{٣٦} . واعتقد ان المرتضى نجح في استخدامه لهذه اللفظة الدالة، في تجسيد مشاعر الحزن والالم تجاه آل البيت الاطهار، وما جاء، عكس توقع الاعداء إذ نالوا بفعلتهم الشنيعة، مَنْ إهلاك من تقدم بأنواع العذاب وانزال العقوبات بهم واستئصال شأفتهم .

ويستدعي المرتضى أحياناً النص القرآني ومناسبته فينقله من دلالاته القرآنية ويسكبها في سياق الشعر أيضاً، ففي قوله: ^{٣٧} -

يَابَنِي الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ وَالتَّطْهِيرِ مِنْ رَبِّهِمْ لَهُمْ إِكْبَارِ

فهنا اعتمد المرتضى -بوضوح- على آية التطهير من سورة الاحزاب في قوله تعالى: (وَقُرْآنَ فِي بُيُوتِكُمْ فَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)^{٣٨}، فاخرجها جاهزة في ال البيت وادخله لهم في سياق الشعر، من دون ان يغير في دلالة النص القرآنية له.

فقد بدأ الشاعر بالوحي ليقول لنا أنهم يرتبطون بتلك البداية، وهم امتداد لها؛ بل هم قوم مخصوصون، وهذا التخصيص منحهم المكانة والإكبار، ثم اناط بهم المهمة الأكثر سموًا حمل الرسالة، وهذه الأخيرة تحتاج الى بعد نفسي يمتاز بالنقاوة لملائمة الحامل للمحمول فكان التطهير لقد أمد النص القرآني المرتضى بالفاظ تحمل معاني متعددة ضمّنها في شعره حتى صارت ركيزة من ركائز الاداء عنده ^{٣٩} ، ومن ذلك قوله معزياً أحد مقربيه بفعيلة ألمت به: ^{٤٠} -

كَنْ وَقُورًا عَلَى مِضَاضَةٍ حَطَبٍ حُطَّ عَنْ مَنكَبِي سِوَاكَ الْوَقَارَا





واصحُ كي تُدرك الثواب فكلُّ الناس في هذه الخطوبِ سكارى
فاستحضر المرتضى لفظة "السكارى" التي وردت في وصف احوال يوم القيامة وما يلاقيه الناس
،في قوله تعالى: (يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى
النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ)^{٤١}، فسياق الآية يشير إلى الفزع في ذهاب
عقل الانسان، ذلك اليوم ؛لعظمه، كذلك فقدان احد المقربين قد يحاكي في ساعة فقد العزيز فقدان
العقل لشدة الفاجعة أيضاً، وهنا قد يكون المقام للفظه سكارى افترق ،لكن على المستوى الدلالي قد
ناسب الاثني كذلك، مع قدسية النص القرآني واعجازه. فجاءت لفظة سكارى في نص المرتضى
جزءا ستراتيجيا من البنية الكلية لنصه.

الذي يلحظ من خلال ما سقناه من أمثلة للمصاحبة القرآنية المباشرة في نص المرتضى، إن في
استدعائه للفظ القرآني لم يجتر إعادة توظيفها شعراً، وانما أفاد منها ومن دلالتها ،لبيني من
خلالها نصه محاوراً لها ومن امكاناتها على المستوى اللفظي والدلالي معتمدا عليها^{٤٢}.

بمعنى ان الشريف المرتضى نقل العبارة القرآنية المباشرة الى شعره مفيداً من دلالتها، إلا انها
غير مباشرة في المعنى السياقي للآية، وهنا جاءت مهارته في وضعه اللفظة القرآنية في مكانها
المناسب؛ لتغدو مؤثرة وفاعلة.

حقيقة ان المرتضى قد استحضر ذاكرته الثقافية الدينية للمتلقى من خلا تحريضه على كشف
المخزون الثقافي له ايضاً، وبانت مهارته في طريقة توظيفه، للوصول الى طرفي الصدرِ اذا صح
التعبير بين التضمن القرآني للشعر، كفاعلية فنية شعرية قادرة على إعادة الافادة من الالفاظ
القرآنية في سياق آخر يختلف عن سياق ورودها.

المبحث الثالث: المصاحبة القرآنية المباشرة المحورة

لقد جزمنا بمسألة التأثير، والتأثير بين النصوص، بأسبقية الزمن، والنصوص في الحقيقة
تمثل كاتبها، وعن طريقها سنلمس مدى قدرتهم على الإفادة من خلفياتهم الثقافية التي عادة ما
تتعدد مشاربها، بل التنقيب الذي يقوم به أي كاتب في حفريات المعرفة المختلفة نسجها في
نصوصه بشكل، يتماهى مع فكرته الأساس التي ينهض نصه بها؛ لتؤكد مقدرته العقلية في الفهم
والتوظيف.

إن للنص الديني ميزة عند دخوله في علاقة تناص مع النص الادبي، إذ له خاصية تلتقي مع
الطبيعة نفسها للشعر.



قد تتم المصاحبة الادبية عند الشاعر بقصد واع، أو من دون ذلك، للإفادة مما هو متوافر لديه من مصادر ثقافته المتنوعة، تبعته على تشكيل نصه الابداعي باللغة. وهذا يعتمد على رؤية الشاعر المبدع، وموقفه كأن يعتمد في تلخيص فحوى النص الغائب، وبعثه من جديد في نصه الاخر.

فهو يلجأ إلى عينة دلالية مبنوثة من القرآن ليوظفها في تجسيد مشاعره تجاه النص، ولا ريب أن اللجوء إلى هذه العينة المنتقاة اصعب من القرآنية المباشرة، لربما قد تختلف قراءتها عند كثير من المتلقين، مما قد يثير في اذهانهم مجموعة من الدلالات المتصاحبة والمتداخلة فيما بينها، قد يولد في أنفسهم الاعجاب والتأمل، وفي الوقت نفسه ان مثل هذا النص سيكون بحاجة الى قارئ متفحص للنص الشعري؛ ليتمكن من فهم النص الآخر والاستمتاع في قراءته.

ذلك لأن المعنى القرآني -عد- عنصرًا من عناصر التعبير الفني للشاعر، تشكل اللبنة الاساس^{٣٢} التي يقوم عليها ذلك النص، ويعتمد قوة سبكه وبنيته على قوة المعنى القرآني، وجمالية بنائه على جمالية نقاء الفاظه، ووضعها الموضع الصحيح في تركيب جدار بيته الشعري، فترقب أنها خلقت جوًا من الألفة والالتئام مع ذواتها وبالتالي يخلق الشاعر منها قطعة سحرية يمنحها من روحه وابداعه زخمًا من الحيوية ويؤهلها لأن تلامس مشاعر المتلقي وتعاقد عواطفه، وتدور حول مداره، فيرى أنها تزرع بنى نابضة بالحياة سواء في منبتها الأصل أو في ارضها الافتراضية الجديدة، هكذا يتعامل الشاعر مع المعنى المُستدعى، واستظافته، أما عندما يتشرب دلالاتها لذاتها وأحيانًا السياق الذي وردت به، فيلاطفها من عنده معجميًا، وهو يمضي في مسامرة معناها وسياقها، فقد يخرجها من حيز دلالي إلى آخر مفرق لما كانت عليه صامدة، فيكتفي فقط في امتصاص حيويتها الدالة، فتمنح النص الجديدة هالتها الايحائية، حتى أنها تغدوا بقراءة النص الجديده مستشعرة صداها واثرها بوضوح بين أسطر النص، وهذا ربما أبلغ في الموضع الحالي عند مجيئها صراحة.

ويمكننا القول إن هذه المصاحبة أخذ من القرآن الكريم على المستوى الدلالي، أو المفهومي تبعًا لحاجة الشاعر، وهو ما يعرف بالاقْتباس غير المباشر، أو الاشاري^{٤٤}. وفي هذا التوظيف مجال أرحب للشاعر في صوغ أفكاره ومشاعره ومقارنتها بالنص القرآني، فضلًا عن امكانية التحرك دلاليًا بصورة أكبر مما في الإفادة المباشرة للنص القرآني غير المحور، وتبعًا لطريقة تحويره وصياغتها يتباين ذكاء الشاعر في مثل هذه التقنية الفنية المهمة. ومن الشواهد على امتصاص الدلالة اللفظية للألفاظ القرآنية وتوظيفها شعرًا ما جاء للمرطضى في سياق الحكمة:-^{٤٥}



وليس يدري الفتى لم طالَ عمرُ فتى ولا لأية حالٍ يُنقِصُ العُمُرُ؟
وقد طلبنا فلا نُجسِّح ولا ظفَّرُ وقد هربنا فلا منجى ولا عَصْرُ؟

وهنا استعار المرتضى المعنى الدلالي المتداخل من مجموعة من آيات قرآنية، فمن سورة لقمان: (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)^{٦٦}، والحج: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبُعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بَهيج)^{٦٧} ومن سورة النساء: (أَيُّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَنَةٌ يَفْؤُلُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَفْؤُلُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا)^{٦٨}، ومن الاحزاب: (قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا)^{٦٩}، ليفد منه في تعزيز المعنى الدلالي لنصه، الذي يدور حول الموت وحتمية فعله، وأجله وتخطيه من فرد الى آخر يجله الانسان وهو في الوقت نفسه، لا منجى منه ولا مهرب وإن حاول دفعه، فحاول الشاعر ان يستقطب انتباه المتلقي حين أخذ عينات دلالية من سور متعددة وربطها بصورة واعية في نص شعري موح، هدفه تكثيف المعنى المعزى من النص.

حقيقة إن هكذا تماهي لنصوص كثيرة يجعلنا نطمئن أن المصاحبة، ظاهرة لغوية معقدة تستعصي على الضبط والتقنين؛ إذ يعتمد في تمييزها على ثقافة المتلقي، وسعة معرفته، وقدرته على الترجيح^{٧٠}.

وللمرتضى نص آخر يوشحه بقوله تعالى: (اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ)^{٧١}، وايضا من قوله تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ)^{٧٢}، في قوله: -^{٧٣}

نُعلُّ من كلِّ مكروهٍ ويملكنا حبُّ الحياة التي أيامها غررُ

إن تزيين المعاصي ووسوت النفس لحب بالدنيا الزائلة، تجعل منا نتشبت باطرافها، ونجهل أن عقبها دار اخرى، فنفضلها على الرغم من انها زائلة ونعمها ذاهبة.



وهنا اخذ المرتضى المعنى الدلالي للآيتين القرآنتين السالفتين، بما يخدم نضه دلاليا، متكأ على ما يثير المتلقي من حب مفاهيم يشترك فيها الكل، فحب البقاء والاعتزاز بما في الدنيا من ملذات صارت تشي بطول الامهال، وأصلها هو متابعة النفس هواها واقامة شهواتها، تحت الغفلة عن الله ونسيان مننه وأخرته.

يبدو أن حضور المعنى القرآني عند الشريف المرتضى لم يكن مصادفة او نتيجة عرضية لقراءات متنوعة أو معارف متعددة استقاها في حياته؛ بل كانت جزءا من محمولاته الفكرية والثقافية الثابتة عنده^{٥٤}.

إن حب المال والرياسة والتملك هي دوافع نفسية ملموسة يحاول الانسان جهد نفسه في الحصول عليها مهما طال به الامد وهذا جاء في قوله: ^{٥٥}

وَحُبُّ بَنِي الدُّنْيَا حَيَاةٌ مُسِيئَةٌ بِهِمْ ثَلَمَةٌ بِالنَّفْسِ أَعْوَرُهَا

وقد كنتم جربتم غب نفعها وجزعكم كأس المرات شهدها

وهنا اعتمد المرتضى على قوله تعالى من سورة الحديد: (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور)^{٥٦}.

إن الشاعر قد أدخل الدلالة القرآنية لهذه الآية في نضه محاولاً ايصال فكرة تحقير ما في الدنيا ما لا يتوصل به إلى سعادة الآخرة، الوقوع في غي ضالتها الزاهية، الزائفة، وهي لا تخرج عن سقط المتاع، ومما لاعلاقة له في الآخرة،

لقد كشفت القراءة لشعر المرتضى ميولاً الى هذا النوع من المصاحبة القرآنية المحورة^{٥٧}؛ لأن فيها اشارة لذهول المتلقي، وتقليباً لذهنه في استحصال المعنى الدلالي لنضه مع النص الاخر، فهو قد اعتمد دلاليا على النص القرآني، وفي الوقت نفسه يزيد في التكتيف الدلالي للنص الشعري لدى المرتضى، فهو لم يخالف الدلالة القرآنية في سياق مخالف ليحدث مفارقة بين المقتبس والمقتبس، وانما سار على وتيرة الدلالة القرآنية الثابتة، مع محاولة اشراك اكبر لتعدد دلالي لبعض السور القرآنية^{٥٨}.

الخاتمة:

١- إن المصاحبة الأدبية من المفاهيم الاجرائية للتناص على الساحة النقدية، ولعل مكنم الجودة رصد تحرك القرآنية على مستوى بناء النص.





- ٢- إن استدعاء اللفظة القرآنية عند الشاعر مبنيًا في نصه على الدوام، بينه وبين ما يستدعي لنصه بحسب توجهاته الأدبية (سياسية، مدحية، رثائية، دينية...)، مشتركة مع وعيه للفروقات الجوهرية بين زمنه من جهة وبين الآخر من جهة ثانية.
- ٣- كانت المصاحبة القرآنية في شعر المرتضى واضحة وبينية كشفت عن استثمار امثل من لدن الشاعر .
- ٤- تنوعت آليات المصاحبة القرآنية في شعر الشريف المرتضى في مستوى بناء نصه، ومنها القرآنية المحورة التي تشي عن تعامل الشاعر مع القرآن على أساس سكوني اكثر مما هو حركي، وهذا يختلف ما لاحظناه في القرآنية المحورة .

هوامش البحث:

- ١- ينظر: عناصر الابداع الفني في شعر أحمد مطر، كمال غنيم، ١١٧-١١٩.
- ٢- مشكلة المعنى في النقد الحديث، مصطفى ناصيف، ١٣٤.
- ٣- ينظر: شعر توفيق صانع دراسة فنية، عباس اليوسفي، ١٨٠.
- ٤- شعر مصطفى جمال الدين دراسة فنية، عبد الله فيصل آل ربح، ٢٢٧.
- ٥- النصُّ الغائب تجليات النَّصِّ في الشعر العربي، محمد عزام، ٣٤.
- ٦- المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الاثير، تحقيق: احمد الحوفي، وبدوي طبانة، ١٠٣٤.
- ٧- النص الغائب، ٣٤.
- ٨- نظرية الادب شكري عزيز الماضي، ١٩٤.
- ٩- ينظر: شعر توفيق صايع دراسة فنية، عباس اليوسفي، ١٨٠.
- ١٠- دليل الناقد الادبي، ميجان الرويلي وسعد البازعي، ٤٥.
- ١١- م.ن، ٥٦.
- ١٢- النصُّ الغائب تجليات النَّصِّ في الشعر العربي، ٣٤.
- ١٣- تأصيل النص قراءة في ايديو لوجيا التناص، مشتاق عباس معن، ١٢.
- ١٤- م.ن، ١٢.
- ١٥- تطور الشعر العراقي الحديث في العراق: دعلي عباس علوان، ٥٩.
- ١٦- الحياة والشاعر: ١٠٤.
- ١٧- شفرات النص، ٤٤.
- ١٨- ينظر: دينامية النص (تنظير وانجاز)، محمد مفتاح، ١٩٢.
- ١٩- ينظر: مئة المنان في الدفاع عن القرآن، السيد الشهيد الصدر، ١.
- ٢٠- ينظر: شعر السجون في الأدب العربي الحديث والمعاصر، سالم المعوش، ٣٢٦.
- ٢١- ينظر: مقاربات نقدية في فن الشعر وجمالياته، سوادي فرج مكلف، ٢١٢.





- ٢٢ - ينظر: شعر السجون في الادب العربي الحديث والمعاصر، ٢٨٧.
- ٢٣ - ديوان الشريف المرتضى، شرح د محمد ألتونجي، ١٠، ١١-١١.
- ٢٤ - م.ن، ١٨٧، ١، *العضية: الدهتان والافك
- ٢٥ - مريم، ٧٦.
- ٢٦ - النثر الصوفي دراسة فنية، فائز طه عمر، ٢٢٠.
- ٢٧ - الديوان، ٢١٧، ٢.
- ٢٨ - ينظر: التبيان في تفسير القرآن، الطبرسي، ٣٣٨، ٧.
- ٢٩ - الكهف، ٥٢.
- ٣٠ - ينظر التبيان في تفسير القرآن، ٢٣٣، ٨.
- ٣١ - الديوان، ١٠٨، ١٠.
- ٣٢ - ق، ١٠.
- ٣٣ - تفسير الميزان، الطباطبائي، ١٨٠، ١٨.
- ٣٤ - الديوان، ٢٣، ٢.
- ٣٥ - ابراهيم، ٢٨.
- ٣٦ - التبيان في تفسير القرآن، ٢٨٧، ١٠.
- ٣٧ - الديوان،
- ٣٨ - الاحزاب، ٣٣.
- ٣٩ - ينظر: الديوان: ٧٨، ٦٧، ٥٤، ٤٤، ٣٤، ٢.
- ٤٠ - الديوان، ٣٩، ٢.
- ٤١ - الحج، ٢.
- ٤٢ - ينظر: الديوان: ١٠٣، ٩٢، ٩٠، ٨٧، ٦٨، ٤٥، ١.
- ٤٣ - صورة الرجل في شعر المرأة الاندلسية دراسة تحليلية، احمد حاجم الربيعي، ٧٩.
- ٤٤ - ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، احمد مطلوب، ٤٦، ١.
- ٤٥ - الديوان، ٦٥، ٢.
- ٤٦ - لقمان، ٣٤.
- ٤٧ - الحج، ٥.
- ٤٨ - النساء، ٧٨.
- ٤٩ - الاحزاب، ١٦.
- ٥٠ - ينظر: دينامية النص، ١٢١.
- ٥١ - الحديد، ٢٠.
- ٥٢ - آل عمران، ١٨٥.
- ٥٣ - الديوان، ٦٥، ٢.

- ٥٤ ينظر: الديوان: ١٦٧، ١٢٤، ١٣٤، ٦٧، ٥٤، ٤٣، ٣٣، ٢١، ١.
- ٥٥ -الديوان، ٣٤٣، ١
- ٥٦ -الحديد، ٢٠
- ٥٧ -ينظر: الديوان: ١٩٩، ١٨٩، ١٨٨، ١٧٨، ١٦٧، ١٤٥، ٢.
- ٥٨ -ينظر: الديوان: ١٦٣، ١٦٠، ١٤٠، ١٠٩، ٨٨، ٥٦، ٤٥، ٣٤، ٢١، ١١، ٢، ٨٧، ٧٧، ٦٦، ٦٥، ٥٦، ٤٣، ٢٣، ١.

روافد البحث:

-القرآن الكريم

-انتاج الدلالة الادبية-قراءة في الشعر والقصة والمسرح، صلاح فضل، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، ١٩٩٣م.

- تأصيل النص قراءة في ايديو لوجيا التناص، مشنق عباس معن، دار الكتب، صنعاء، ٢٠٠٣.

- التبيان في تفسير القرآن، الطبرسي، المجمع العالمي لأهل البيت.

- تفسير الميزان، الطباطبائي، ايران، قم المقدسة.

-تطور الشعر العراقي الحديث في العراق: دعلي عباس علوان، دار الشؤون الثقافية، بغداد ، العراق.

-الحياة والشاعر، ستيفن سيندر، ترجمة:مصطفى بدوي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة_د.ت..

-دليل الناقد الادبي، ميجان الرويلي وسعد البازعي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ٢٠٠٢

-دينامية النص، تنظير وانجاز، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٨٧م.

-ديوان الشريف المرتضى، شرح د. محمد ألتونجي، دار الجيل، بيروت.

-شعر توفيق صايغ دراسة فنية، عباس اليوسفي، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الاولى، بغداد، ٢٠٠٩م.

-شعر السجون في الادب العربي الحديث والمعاصر، سالم معوش، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٤٢هـ-٢٠٠٣م.

-شعر مصطفى جمال الدين، دراسة فنية، عبد الله فيصل آل ربح، مؤسسة الانتشار العربي، الطبعة الاولى، بيروت-لبنان، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

-شفرات النص، صلاح فضل، سلسلة عالم المعرفة، ع:١٦٤، الكويت، ١٩٩٢م.

-صورة المرأة الاندلسية دراسة تحليلية، احمد حاجم الربيعي، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م.

-عناصر الابداع الفني في شعر احمد مطر، كمال احمد غنيم، منشورات ناظرين، الطبعة الاولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، مركز التوزيع ايران-قم المقدسة.

- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الاثير، تحقيق: احمد الحوفي و بدوي طبانة، منشورات دار الرفاعي، الرياض، د.ن.

-مشكلات المعنى في النقد الحديث، مصطفى ناصيف، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٦٥م.

-معجم المصطلحات الادبية وتطورها، احمد مطكلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.



- مقاربات نقدية في فن الشعر وجمالياته،سوادي فرج مكلف،تموز للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق،٢٠١٣م،١.
-مئة المنان في الدفاع عن القرآن،السيد محمد الصدر،هيئة تراث السيد الشهيد الصدر،النجف، دار ومكتبة
البصائر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلام،بيروت-لبنان،١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
-النثر الصوفي دراسة فنية،فائز طه عمر،دار الشؤون الثقافية العامة،٢٠٠٤م.
- النَّصُّ الغائب تجليات التناص في الشعر العربي،محمد عزام، من منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق -
٢٠٠١

-نظرية الادب،شكري عزيز الماضي،دار الفكر،مصر(د.ت)

Search tributaries :

- The Holy Quran - Generating literary significance - reading in poetry, story and theater, Salah Fadl, General Authority of Culture Palaces, Egypt, 1993.
- rooting the text read in Edio Logia Altnas, Mushtaq Abbas Maan, Dar al-Ketub, Sana'a, 2003.
- Explanation in the interpretation of the Koran, Tabarsi, the World Assembly of the people of the House. Explanation of the balance, Tabatabai, Iran, holy qur.
- Development of modern Iraqi poetry in Iraq: Dali Abbas Alwan, House of Cultural Affairs, Baghdad, Iraq.
- Life and the poet, Steven Spender, Translated by: Mustafa Badawi, Anglo-Egyptian Library, Cairo_det.
- Directory of literary critic, Meghan al-Ruwaili and Saad al-Bazai, Arab Cultural Center, Beirut Lebanon, 2002
- Dynamism of Text, Endoscopy and Achievement, Muhammad Muftah, Arab Cultural Center, Casablanca, 1987
- Dewan Al-Sharif Al-Mortada, explain d. Mohammed Altungi, Dar Al Jil, Beirut. - Shef Tawfiq Sayegh Technical Study, Abbas al-Yusufi, House of Public Cultural Affairs, First Edition, Baghdad, 2009.
- Prisons in Modern and Contemporary Arab Literature, Salim Maawash, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut-Lebanon, First Edition, 1442H -2003.
- Poetry Mustafa Jamal al-Din, a technical study, Abdullah Faisal Al-Raff, the Arab Publishing Foundation, first edition, Beirut-Lebanon, 1427 -2006.
- Codes of Text, Salah Fadl, World of Knowledge Series, p: 164, Kuwait, 1992.
- The image of the Andalusian women An analytical study, Ahmad Hajim Al-Rubaie, Dar Ghaida Publishing and Distribution, 1, Amman, 1435 e, 2014.
- Elements of artistic creativity in the poetry of Ahmed Matar, Kamal Ahmed Ghoneim, publishers of Nazarene, first edition, 1425 AH-2004, the distribution center Iran-Qom.
- The ideals in the literature of the writer and poet, Zia al-Din ibn al-Atheer, investigation: Ahmad al-Hofi and Badawi Tabana, Dar Al-Refai publications, Riyadh, d.
- Problems of meaning in modern criticism, Mustafa Nasif, Youth Library, Cairo, 1965.
- Dictionary of literary terms and evolution, Ahmed Mutklop, Press Academy of Iraq, 1403 H, 1983 AD.



- Critical Approaches to the Art of Poetry and its Beauties, Swadi Faraj Maklaf, July for Printing, Publishing and Distribution, Damascus, 1,2013 AD.
- Manman Al-Manan in Defending the Quran, Mr. Mohammed Al-Sadr, The Heritage Authority of Mr. Al-Sadr, Najaf, Dar Al-Basayr Library for Printing, Publishing, Distribution and Media, Beirut-Lebanon, 1431H-2010.
- Sufi production, a technical study, Faiz Taha Omar, House of Public Cultural Affairs, 2004.
- The Absent Text in Arabic Poetry, Muhammad Azzam, published by the Arab Writers Union, Damascus - 2001 - Theory of Literature, Shukri Aziz Al-Madi, Dar al-Fikr, Egypt

